اختطاف

.. ومخطوفٌ ومختطفةْ
يدوّنُ خاطفٌ الإثنين في "الفيسبوك"
غرامياتِهِ الزرقاءَ
لامرأةٍ (صديقتهِ)
ويضحكُ،
يكتبُ: أنت خاطفتي!
ويضحكُ مرّةً أخرى
ومخطوفٌ ومختطفةْ
يدقّانِ الجدارَ
الليلُ يقتحمُ النهارَ
حوارُ اثنينَ عبر الحائطِ الأسودِ
لا الخاطف يدري ما يدورُ،
النبضُ عند النبض بين اثنينِ مختطفينِ:
مخطوفٌ ومختطفةْ
فيرتعشُ الجدارُ
وخاطفُ الإثنينِ يضحكُ

في فضاءٍ أزرقٍ
والخاطفُ الذكرُ المسلّحُ يعرفُ الإثنينِ
يعرفنا جميعاً
واحداً واحدْ
ولكنْ،
في فضاءِ البلهِ السائدِ
نبقى الخاسرينْ
فلا المخطوفُ يعرفُ، مرّةً، من ذَا يؤولُ ما يؤوَلُ
صاحبي يبكي على ابنته التي اختُطفتْ!
ويضحكُ مثل خاطفها الذي يبكي على ابنته التي اختُطفتْ
فلا نعرفْ
ولن نعرفْ
سوى ثمّةَ مخطوفٍ ومختطفةْ
فلا المخطوفُ، من تحت العصابةِ، فوقَ عينيه
سيعرفُ، عبر هذا الليلِ، من خطفهْ.

لندن– 9 كانون ثانٍ (يناير) 2017